

رواية السقشخي لعلي لفته سعيد

معاناة العراقي بين الدكتاتورية والديمقراطية



حميد الحريزي

التجف

السقشخي)) الرواية الإخبارية لعلي لفته سعيد والصادرة عن دار (الفؤاد للنشر والتوزيع)) القاهرة في طبعها الأولى لعام 2017 وبواقع 248صفحة من الحجم المتوسط.

الموظفين للعمل بعد الدوام الرسمي في مختلف المهن، كإعادة متجولين، أو سواق سيارات أجرة (تاكسي))، أو باعة على الأرصفة، وحتى العمل في الأعمال الشاقة كإعمال البناء... الخ.

وقد كان ماجد احد هؤلاء حيث وقف خلف ((جنز)) صغير لبيع الشاي في السوق على احد الأرصفة!!! رغم ذلك فإنه صار هدفاً أحد أصحاب محلات بيع القمصان (سلمان))، ابن الحاج حصون ابو الصوف الذي كان يعمل وكيلاً للإمن ويرفع النقارير الكبدية ضد من لا يعجبه و لا يستكن على تصرفاته الجبة وغير الإنسانية، لأن ((ماجد)) رفض أن يتجنز وأجبات ولده الذي كان أحد طلاب ((ماجد)) في المدرسة، فقرر أن يعاقبه بتلقيق تهمة عدم الرضا عن الحزب والقوة والتعرض للسياة الرئيس بسوء، وكان له ذلك حيث أقتيد ((ماجد)) لمديرة الأمن، وتعرض لششتي أنواع التعذيب والإهانة والإلال بتهمة معاداة الحزب والقوة ...

هنا يؤشر لنا الروائي التغيرات الخطيرة التي طرأت على المواطن العراقي وتعمق السلطة من تجريف القيم الإنسانية الإيجابية لديه، مما يجعله مطية تيد السلطة، ومخلوق ختبر بلا ضمير، لا تحكمه قيم المواطنة ولا الجيرة ولا الصداقة، وقد كانت السلطات المبعثة ذات باع طويلة في إجاد شرح كبير في المنظمة القيمية للإنسان عبر الترهيب والترغيب والتجوع حد الموت لتضع منه اليد لطبعة توجه لحيث نشاء عمرا صاعرا منذافا لإرادتها الجهنمية في فرض سلطتها على كل أبناء العراق، بعد أن حرمت عملة كافة الأحزاب السياسية العراقية، وخصوصاً بعد انقراط عقد الجبهة المتحدة مع الشيوعيين ومع الكرد، ناهيك عن القوى الإسلامية (الداخل حسن)) وبعثته المميزة تشنق لسماعة الأمان على مد عقود من السنين، رغم طغيان الاستعمار وموجاته المتخالفة، ورغم عسف الديكتاتوريات الملكية والجمهوريه، ورغم وبالات الحصار والصروب سميقي (السقشخي)) يعزز ويفخر بمدنيته وبلده، وسيفي يحمل قيم الوفاء والحب والجمال في حله وترحاله.

العراقي يعاني طوال عقود من الزمان وهو تحت طائلة الشك، توجه له اصابع الاتهام من قبل السلطات الخفية وعشقه ولا يمانه مستغمره لا لنشي إلا كونه يرفض الظلم ولا يرضى أن يدل أو أن تمتحن كرامة من قبل كائن من كائن، فقد امتزجت في شخصيته لاقحية البودي وعشقه للحرية، وبساطة ووداعة الفلاح وعشقه للجمال كما هي طبيعة بيئته حيث الزراعة الإخضة من اساليب القفل العطاء، شأركه القصب انبئه عبر شبابه الراصمة التي اتلفت مع رباية البودي العاشق، احب عزف طيور ((الخبزي)) و ((الحداف)) والفلمنكو، واتكسب بجاعة ((البنّي)) و((الشبوط)) و((الطكان))..

دربه الفرات أثناء فيضاناته وهدير اصاحه على في مقاومة كل جد جبار عنيد يحاول أن يعكر صفو حياته ويجرف نباته واكسبته اصوات الطيور المهاجرة الحزرن والحذر، فهو ((بريح)) ويشتم رائحة الخطر بعد قلا تخريه قماما فيقول المثلثة والوت والخضرة ووفرة الطعام قبل أن يحصل على ماوثيق الأمان والأمان، كما انه اكتسب الفة الحمام والبالبل فكان ودودا وفيا كريما...

((ماجد)) ابن هذه البيئته ((السقشخي)) التي تحمل المتناقضات، ابن العائلة الفقيرة بالمال الغنية بالقيم، الذي عاش طفولة بانسة، ولكنها غنية بروح المرح والبساطة والتكبريات الحلوة في صيدته، بين رفاقة واقربائه من أبناء محلته، وزملائه في المدرسة، يكمل دراسة الجامعية، ويعين بعنوان ((معلم جامعي)) ليدرس التربية الفنية في أحد مدارس المدينة، على الرغم من كونه يستحق ان يكون مدرسا في المدارس المتوسطة والثانوية، ولكنه يفتقد للوسطية وكونه ليس من الألام السلطة، خصوصا وقد قررت السلطة وبامر من القائد ضرورة تعهد التعليم، فلا مكان لغير البعني في سلك التربية والتعليم مهما كانت كفايته ومقدرته ومكائنه العلمية، فلا صوت يعلو على صوت الحزب القائد.

نتيجة لهذا الواقع المر الذي يعيشه المواطن العراقي في بلده، حدث سيات الجوع والفقر وسيط ارباب السلطة التي لاترحم، التي تعرض فيها لرهاب الخوف والقبح عليه بالنسل الأا شرعي الى الأرن المتفدين بالهرم من البلاد حافظا على حياتهم رغم مرارة هذا الخبر، وهكذا قرر ((ماجد)) أن يهرب الى الأرن وفق مغامرة خطيرة جدا ربما تؤدي بحياة كل من يسلكها، وما كان يتحقق له ذلك لولا رائحة الدورات التي يعطيها للمهربين المحترفين لتسهيل مهمته وإيصاله بامان الى الأراضي الإيرانية، أو التركية أو كان خيار ((ماجد)) الأرن، التي عليه بالنسل الأا شرعي الى الأرن وتسفيره وتسليمه لقوى الأمن العراقي حيث يلقى حكم الموت المؤكد بدعوى الخيانة، ولولا أن تنتصر له إنسانية صاحب الفئق لكن في خبر كان بعد أن قبضت قوة قوى الأمن الأرينية ...

وقد مر بمعارفات عديدة منها مهريه المدعو ((مؤتمن)) المحدثين والمهربي الشهري للموظف الخوضي في زمن الحرب والحصار، ووقدان الدينار لقيمه في السوء، مما اضطر أغلب

رخص هو الاقل اجرة في عمان . وهنا يؤشر الكاتب مدى ما وصل اليه المجتمع العراقي من الرثانة والتناقض، فضيحة القتال من اجل ((الوطن)) يعمل مهربا لابنائه للخلاص من شر حاكم الوطن!! بعد فترة من حياة الخوف والترقب في الأرن بيكته ((حامد)) من الهروب الى بيروت، حيث فسحة من الحرية والأمان اكبر ولو انه يعلم أن قوى أمن السلطة تلاحق العراقي حتى ولو كان في جوف القمر)) ص.92

واحة الحب ، وأمل الحرية :- في بيروت قاده الصندفة للقاء والتعرف باللبنانية العربية الأمريكية الجنسية الفتاة الجميلة (زينب))، حيث يجد ((ماجد)) في زينب الحلم الذي لا يمكن أن يتخيل تحققه في يوم الأيام ضمن حياة الخوف والحرمان ، (زينب)) الجمال والثقافة والرقه والحب حد الذوبان، خلبت ليه وهيمنت على قلبه ، بانوثتها الباذخة وعطشها للحب والأمان والجنس والصدق في العلاقة، هذا الذي لم تحده في امريكا وحده في بيروت في شخصية عذراء تدعى ((ماجد))، فكانت تلك السفينة أو ذلك البتخ الباخذ الرقة والجمال، أو تلك الحرية الساحرة التي انقذت غريق تلاقفته امواج بحر الحياة الهايك الملى باسمك الفرح المتلهفة لأزواده وتقطيعه اربا، الماء الكوف العذب الذي روى ضمنا عطشان كادت تقفله ملوحة الماء الإجاج الملوث بكل قاذورات الأرض وساختها. ... كان الحب متبادلا، توج بعقد الزواج الشرعي، ومن ثم الانتقال الى بلاد العم سام حيث تمثال الحرية الذي فتقثر به الإمبراطورية الأمريكية حاملة لواء الديمقراطية وموقدة شعله الحرية لكل شعوب الأرض كما تدعى...

ستقبله ((زينب)) ووالدتها بترحاب كبير ومودة واحترام، أحس بالآمان فهو الآن تحت ظم تفضلال الحرية وحماية عمل سام، ابهرته عمارات وشاطحات السحاب، الأسواق والأتوار التي لا تطفأ، المدن التي لا تعرف السبات، الحركة التي لا تتوقف، مما جعل ماجد يفكر في استكشاف هذا البلد العجيب، ناس، معاله الكبري، كيف تعيش الناس، حرية الحركة والتجوال والاستكشاف ليعوض عن كل حياة المكت والمنوعات في بلاده، وما جاورها، فكما هي القبلة مسجومة وبلا حرج وسط شوارع وساحات وحتى في سائط النقل أو الطعام، تكون كل تطالعاته وتجسم يوم حبه للإطلاع، وفخضوله في الاستكشاف، ورصد حياة الأمريكان بمختلف أعرافهم وابدانهم ومعتقداتهم، أفراد أن يتبع هذا الفضول للإطلاع على برج التجارة العالمي الشهير ...

طريق البرج ، طريق السجن :- في عين الوقت التي علقفت عيون ((ماجد)) و((زينب))، وعديدة كاسرتهم باقعة البرج، حدثت الواقعة الكبرى، طائرات ختقران خاصة البرج، فتفتتارت أشلائه وفتفأياه حتما وصرخا وكاما سهولا لا تتخلف مخيلة انسان، ولا تبره افعال، أصاب النجم الذلول، فقد فرأ التخنور وتجسم يوم الحصاب...

لم يهنا ماجد كثيرا في بيته وفي أحضان حبيبته، فقد وقع المحظور، فلالاز الخبر يلاحقه، ولكنه لا يرتدي البرزة الزيتونية، ولكنها تردتي بدلة الحجر الخالص ((ماجد)) للاستجواب والأرهاب غير المباشر متهماً بالمشاركة في جريمة تفجير أبراج التجارة نتيجة وجوده قرب موقع الجريمة وتصوره للمحدث ...

مكت تحت قيد التحقيق لفترة ايام ناديا حظه العائر، وقدره ان يظل مطاردا من الخبرين ورجال الأمن في كل مكان وكان هناك تخادم بين الألام السلطة في بلاده وبين قوى الأمن في امريكا، في كلا الحكومتين ((ماجد)) وأمثاله سيقون متآرا الشكوك وموضع الاتهام، صحيح انه لم يتعرض للتعذيب والضرب المباشر من قبل الأمريكان كما حصل له مع أمن البعث، ولكنه عاش رعب الكهنة الباطلة والمجنبة على الشكوك في كل من أصبحت الصداقي والأمريكي... وقد أصبحت تجربة امن العراق مفيدة له في سجن الأمريكان حيث خبز اساليب الاستجواب والإلات من في كل مكان، ولم تستكن زينب في بدل جهد كبير من اجل انقاذ حبيبها من تهمة الأرباب الزائفة ضد له لستيء الا لانه الصرفة قاده الى موقع الحدث في ذلك الوقت ...

اخيرا ثبتت برأته واطلق سراح ، مع تكرار شرط السكوت والصمت عما جرى له في المعتقل وكانه اخذ يخشي من ما يخشي من المجتمع، حيث العصبانيات والمليشيات من كل لون وشكل، ف ((العقيد سخدان)) تحول الان الى ((سماحة الحاج سلمان))، سبخته

وتوصيفات خاله ((يونس)) الشبوعي هذا الذي نجا من الموت غرقا في لجة بحر العنف البعث في العراق، حول أساليب قوى الأمن في كل مكان، ومدى ارتباط النظام القائم مع النظام الرأسمالي الأمريكي وتطويع الشعوب واستعبادها وكسر ارادة الانسان رائحة ((الخریط)) لا تفارق انف ((السقشخي)):-

بعد أن عاش ((ماجد)) هذه التجربة المريرة في بلد ((الامان))، قرر ان يعود الى ارض الوطن ((المحررة)) من الديكتاتورية، والمعودة بالديمقراطية والحرية والرفاه، رغم أن ((زينب)) حاولت أن تخفيه عن قراره ولكن دون جدوى، حدث يبدو ان رائحة ((الخریط)) غلبت على رائحة ((زينب))، وأن بياض سيقان ((العكيد)) طغت على سيقان الشقراوات في بلاد العم سام، فأحاول ان يصفي اغلب أعماله المرعبة التي درت عليه بمال وافر، سيحمل بعضه معه لتفديف احملا معشعشة في مخيلته في بلده وفي بلدته سوق الشيوخ ...

انه الحنين للصفاه والمساينة، وللنجادة ، ولديره حسين، وأبو رحيم الفرائش، والى ام راهي ام من الذهب ، والى الخياط محمد الصاغ ((الذهب وتعال بالعيد))، الى بقايا رائحة الام والى وصاية الاب، الحنين الى الاثربة والمطبات والأزقة المظلمة والى الاستماع الى اوركسترا الصفراع لبلدا، والى نداءات بنات اوى، وسماع رفيق اجنحة الخبزيي والحداف والبط المهاجر الى رائحة ((المسوطه)) و وو بعيدا عن الخضرة والأنوار البراقة، من أجل هذا وذاك قرر العودة الى ارض الوطن.

اليهود يستردون وثائقهم ، عبر المهرات ظاهرة الحرية، والقرينة ، والثعلبة هي السائدة ما بعد ((التحرير)):- دخول ارض صور، دخول دائرة الانتزاع، غربة البروج ، فلانسان ليس هو، والأرض تملؤها الحطبان والأحفر، الفضاء مشبع برائحة البارود بدلا من عطر الياسمين وشذى البرتقال ونسيم جلبة الفرات العذب، المدن قلبا عاليا سافله، تجذبت السمات، وتغيرت الصفات، رفعت صور القائد الضرورة واستبدلت بالسماحة المبجل، غابت القيادات وانقضت الآيات، الجاه مغفرة حفر النفاق له اخاديد على الجباه، والأصابع نائب بالخواتم و((المخابيس)) الثابت الضابط جنون البعني السكين، نزيا برجل دين يباهيه الناس ويطلبون بركاته ويقتربون منه زلفي، حرم الغناء وحل اللطم والبكاء((لقد تغير الخلف من النافذة، فهل هناك خوف آخر عاد من الأبواب ؟)) ص.175

احداث الرواية ومشاهدات ماجد بعد عودته الى بلده، تجيب بنعم على السؤال اعلاه، فقد سادت الفوضى وعم الخراب وتسدسد المشهد السياسي والاجتماعي غوغاء مندرفة ومتزلفة الكثير منها من حلالات النظام السابق الذين سرعان ما خلعوا الزيتوني وارتدوا للعمامة وفتفأياه حتما وصرخا وكاما سهولا لا تتخلف مخيلة انسان، ولا تبره افعال، أصاب النجم الذلول، فقد فرأ التخنور وتجسم يوم الحصاب...

لم يهنا ماجد كثيرا في بيته وفي أحضان حبيبته، فقد وقع المحظور، فلالاز الخبر يلاحقه، ولكنه لا يرتدي البرزة الزيتونية، ولكنها تردتي بدلة الحجر الخالص ((ماجد)) للاستجواب والأرهاب غير المباشر متهماً بالمشاركة في جريمة تفجير أبراج التجارة نتيجة وجوده قرب موقع الجريمة وتصوره للمحدث ...

مكت تحت قيد التحقيق لفترة ايام ناديا حظه العائر، وقدره ان يظل مطاردا من الخبرين ورجال الأمن في كل مكان وكان هناك تخادم بين الألام السلطة في بلاده وبين قوى الأمن في امريكا، في كلا الحكومتين ((ماجد)) وأمثاله سيقون متآرا الشكوك وموضع الاتهام، صحيح انه لم يتعرض للتعذيب والضرب المباشر من قبل الأمريكان كما حصل له مع أمن البعث، ولكنه عاش رعب الكهنة الباطلة والمجنبة على الشكوك في كل من أصبحت الصداقي والأمريكي... وقد أصبحت تجربة امن العراق مفيدة له في سجن الأمريكان حيث خبز اساليب الاستجواب والإلات من في كل مكان، ولم تستكن زينب في بدل جهد كبير من اجل انقاذ حبيبها من تهمة الأرباب الزائفة ضد له لستيء الا لانه الصرفة قاده الى موقع الحدث في ذلك الوقت ...

ففي الوقت الذي كان الانسان العراقي الحر والمعتز بذاته، الانسان الذي لم تتمكن السلطة الديكتاتورية من تحججه وضمه الي مرتزقتها وغوغائيتها، كان شديد الحذر والاحتراص والخنن من السلطة ورموزها وشرطتها العلنية والسرية، وكان يتعرفهم بتجربته الخاصة وبحسه الشعبي وطفلته المتوارثة، ومعاناته هو وابائه واجداده من بطش وقسوة السلطات المتعاقبة على حكم العراق ...

لكنه بعد اخفاء لديكتاتور ورموزه وتفكك سلطته والفوضى ((الخلاقة)) القادمة على ظهر الديبابة الأمريكية اخذ يخشي من ما يخشي من المجتمع، حيث العصبانيات والمليشيات من كل لون وشكل، ف ((العقيد سخدان)) تحول الان الى ((سماحة الحاج سلمان))، سبخته

السوء الطويلة، افعى سامة تتلوى على رقاب كل من يعشق الجمال والحرية الحقيقية، ولا يفرق في رائحة البخور والأخرفة، ولا يطنين بطين القداسة... فقد انقلبت كل المفاهيم والقيم ((الكثير من مروجي ((الخریط)) غلبت على رائحة ((زينب))، وأن بياض سيقان ((العكيد)) طغت على سيقان الشقراوات في بلاد العم سام، فأحاول ان يصفي اغلب أعماله المرعبة التي درت عليه بمال وافر، سيحمل بعضه معه لتفديف احملا معشعشة في مخيلته في بلده وفي بلدته سوق الشيوخ ...

انه الحنين للصفاه والمساينة، وللنجادة ، ولديره حسين، وأبو رحيم الفرائش، والى ام راهي ام من الذهب ، والى الخياط محمد الصاغ ((الذهب وتعال بالعيد))، الى بقايا رائحة الام والى وصاية الاب، الحنين الى الاثربة والمطبات والأزقة المظلمة والى الاستماع الى اوركسترا الصفراع لبلدا، والى نداءات بنات اوى، وسماع رفيق اجنحة الخبزيي والحداف والبط المهاجر الى رائحة ((المسوطه)) و وو بعيدا عن الخضرة والأنوار البراقة، من أجل هذا وذاك قرر العودة الى ارض الوطن.

اليهود يستردون وثائقهم ، عبر المهرات ظاهرة الحرية، والقرينة ، والثعلبة هي السائدة ما بعد ((التحرير)):- دخول ارض صور، دخول دائرة الانتزاع، غربة البروج ، فلانسان ليس هو، والأرض تملؤها الحطبان والأحفر، الفضاء مشبع برائحة البارود بدلا من عطر الياسمين وشذى البرتقال ونسيم جلبة الفرات العذب، المدن قلبا عاليا سافله، تجذبت السمات، وتغيرت الصفات، رفعت صور القائد الضرورة واستبدلت بالسماحة المبجل، غابت القيادات وانقضت الآيات، الجاه مغفرة حفر النفاق له اخاديد على الجباه، والأصابع نائب بالخواتم و((المخابيس)) الثابت الضابط جنون البعني السكين، نزيا برجل دين يباهيه الناس ويطلبون بركاته ويقتربون منه زلفي، حرم الغناء وحل اللطم والبكاء((لقد تغير الخلف من النافذة، فهل هناك خوف آخر عاد من الأبواب ؟)) ص.175

احداث الرواية ومشاهدات ماجد بعد عودته الى بلده، تجيب بنعم على السؤال اعلاه، فقد سادت الفوضى وعم الخراب وتسدسد المشهد السياسي والاجتماعي غوغاء مندرفة ومتزلفة الكثير منها من حلالات النظام السابق الذين سرعان ما خلعوا الزيتوني وارتدوا للعمامة وفتفأياه حتما وصرخا وكاما سهولا لا تتخلف مخيلة انسان، ولا تبره افعال، أصاب النجم الذلول، فقد فرأ التخنور وتجسم يوم الحصاب...

لم يهنا ماجد كثيرا في بيته وفي أحضان حبيبته، فقد وقع المحظور، فلالاز الخبر يلاحقه، ولكنه لا يرتدي البرزة الزيتونية، ولكنها تردتي بدلة الحجر الخالص ((ماجد)) للاستجواب والأرهاب غير المباشر متهماً بالمشاركة في جريمة تفجير أبراج التجارة نتيجة وجوده قرب موقع الجريمة وتصوره للمحدث ...

مكت تحت قيد التحقيق لفترة ايام ناديا حظه العائر، وقدره ان يظل مطاردا من الخبرين ورجال الأمن في كل مكان وكان هناك تخادم بين الألام السلطة في بلاده وبين قوى الأمن في امريكا، في كلا الحكومتين ((ماجد)) وأمثاله سيقون متآرا الشكوك وموضع الاتهام، صحيح انه لم يتعرض للتعذيب والضرب المباشر من قبل الأمريكان كما حصل له مع أمن البعث، ولكنه عاش رعب الكهنة الباطلة والمجنبة على الشكوك في كل من أصبحت الصداقي والأمريكي... وقد أصبحت تجربة امن العراق مفيدة له في سجن الأمريكان حيث خبز اساليب الاستجواب والإلات من في كل مكان، ولم تستكن زينب في بدل جهد كبير من اجل انقاذ حبيبها من تهمة الأرباب الزائفة ضد له لستيء الا لانه الصرفة قاده الى موقع الحدث في ذلك الوقت ...

ففي الوقت الذي كان الانسان العراقي الحر والمعتز بذاته، الانسان الذي لم تتمكن السلطة الديكتاتورية من تحججه وضمه الي مرتزقتها وغوغائيتها، كان شديد الحذر والاحتراص والخنن من السلطة ورموزها وشرطتها العلنية والسرية، وكان يتعرفهم بتجربته الخاصة وبحسه الشعبي وطفلته المتوارثة، ومعاناته هو وابائه واجداده من بطش وقسوة السلطات المتعاقبة على حكم العراق ...

لكنه بعد اخفاء لديكتاتور ورموزه وتفكك سلطته والفوضى ((الخلاقة)) القادمة على ظهر الديبابة الأمريكية اخذ يخشي من ما يخشي من المجتمع، حيث العصبانيات والمليشيات من كل لون وشكل، ف ((العقيد سخدان)) تحول الان الى ((سماحة الحاج سلمان))، سبخته

ظنونه فلا نفع لمضاعفة اليقين لأن دون ان يفلت منه زمام الشخصيات وتحولاتها، وتحركاتها ، تشعر دابته بقوة فارسها وقوة ارادته وسعة افقه وخبرته وهو يوجهها نحو الطريق الأفضل والأسلم والأجمل للووصول الى حضيرة الهدف دون خوف او تلكوه فسلمته قيادها راضية مرضية بخدم مصالحها وكما يقول الناقد ((لا اسمع الا صوت ابي وخالي... صوتان من المتناقض والنقافة الواعي ... كن مؤيدا وامش قرب الحائط، وكن كما انت قويا لكي يهابك الآخرون...)) الرواية ص. 72

تتوالى الاحداث عبر سرد رشيق وكلمة معبرة، بين سجن ورحيل وهجرة، بين حب وعنف، بين فرح والخوف وتشرد، بين جهنم البلد وبين عالم امريكا المنهل، يحاول الكاتب ان يخفف قنام الاحداث على القارئ فطعمها بمشاهد الحب والعشق والإبروسية المحببة، فتكون كقطرات المطر التي تسقي عشب ارض عطشى بالنسيبة ليبلط والمتلقي في عالم الكت والحرمان.

كذلك فان الكاتب كان موفقا تماما في اختيار شخصيات روايته، مما مكته من استبدال صور وتصورات حبه عميقة صادقة لدى المتلقي القارئ ونتيجة واقعية الشخصيات وقربها من القارئ، نماذج حية مألوفة، معاشة وليست دمي مزيفة اختارا، الكاتب من بذات خياله الجامع وكما يقول رسول حمزأتوف :- ((لا يولد اطفال من تزويج الدمى)) رواية بلدي -رسول حمزأتوف ص. 67.

كان الكاتب موفقا في اختيار الشخصيات واسماها ودلالاتها، حتى انه امان عن معنى زينب خارج الحدود المقدس للغاية، وكذا اسم خاله ((يونس)) الشبوعي كإلني الذي بقي حيا في بطن الحوت ولم تختمن منه قوى الطغيان، ((سبخان)) الاسم السبوي لفتح غلبت الطباع غير المحب لفتح الآمن، والشاعر أفضل ، وشقيقه الجواد الهمام... الخ.

اختاره ماجد المعلم دلالة حال الطبقة الوسطى الطلقة المثقفة في المجتمع الشمولي البترولي العراقي، المصنوع من قبل الطبقات الحاكمة ((الاقطاولا)) على تصنيعه وربط مصيره بمصيرها، خائفا كل تطلمات هذه الطبقة نحو الحرية والقدوم كما هي في البلدان الممتدة، وذلك لضعف موضوعها وهشاشة البنية الطبقة للمجتمع العراقي، وموقعها بين طبقة برجوازية طفيلية غير منتجة وطبقة عاملة رثة، في مجتمع مستهلك غير منتج وبذلك فتح غير مؤهل لحمل افكار المنوير زمن الديكتاتورية وزمن الاحتلال وكما قال رسول حمزأتوف ((قبل ان افقر وامسحط صهوة كتابي ، ساضي في تفكيري ودون عجلة من امري ، افوق حضانتي من لجهام واتامل)) ص.20

بعد كان مصورا للواقع بكل تناقضاته ومتعرج وتلونه، مؤشرا اهما وان كان من خلف ستار طبيعة تحركهم ارادات خارجية أمريكية وغير أمريكية وتبعيا لذلك تنكر العديد من الناس لأولانهم دون رؤية علامات فارقة، فالحرى الاجتماعي لا يؤشر لنا حراك دال على صراع طبقي واضح المعالم كما هو الحال المجتمعات في العالم الأول، فقد تحولت اغلب المجتمعات في العالم الثالث عموما وفي العراق خصوصا الى مجتمعات مستهلكة غير منتجة وبالأخص الدول البترولية ذات الربع النفطي، كقلها البشيرة كالكثبان الرملية المتحركة تذروها رياح العالم الأول كما تذروها رياح الخريف المغيرة، حيث لا صناعة ولا زراعة متطورة، حيث نشاطة التحول المدهش للفرد العراقي من موقع الى اخر ومن طبقة الى أخرى ومن مبدأ الى نقضه بكل بسبر وسهولة تعا للتحولات الحاصلة في هرم السلطة الحاكمة، فمرة عامل ومرة مهندس ومرة أخرى سمسار عفار وأخرى صفحي او شرطي الخ، ومرة يساري منظر او قومياني متخلف او لبرالي حد الفوضى ومحافظ حد الزمت، او رافضا للدين حد اللاحاد، غاطسا في خرافة القديس للشخص والنص حد التلاشي دون تفكر :

من قبل قوات الأمن الأمريكية لا لشيء إلا أن حب الفضول والإطلاع العاني ساعة تعرضه للتفجير الإرهابي...مما عرضه الى موت الاحام وقسوة الواقع وملاحقة النحس له في كل مكان إلا حب ((زينب)) حننه وفردوسه الوحيد: ((الآن لآسى سوى الخواء)) ص 235.هكذا رأى واقع مدينته وبلده بعد عودته بعد ((التحرير)) المزعوم، حيث تمكّن من وضع يده بنظرة الوطني الصادق على واقع ما بعد ((التحرير)) في كل العراق وقد كان واضحا هذا الحال كما وصفه صديقه الأفضل وهو اسم على منى حيث يقول ((صدام وضع يديه على افواهنا والجماعة وضعو ايديهم على اذانهم)) ص 25

فمن يتصدى للواقع الفاسد وتدهور حال البلاد اقتصاديا وسياسيا وثقافيا تساق له تهم جاهزة كما وردت على لسان شقيقه ((جواد)) :- ((هنا الاتهمة جاهزة ياما جد ... اذا ما ارادوا التخلص منك ، اما كافر او بعثي وفي الحالتين هناك مفر للتخلص منك)) ر ص 236



غلاف الرواية

بعد عودته بعد ((التحرير)) المزعوم، حيث تمكّن من وضع يده بنظرة الوطني الصادق على واقع ما بعد ((التحرير)) في كل العراق وقد كان واضحا هذا الحال كما وصفه صديقه الأفضل وهو اسم على منى حيث يقول ((صدام وضع يديه على افواهنا والجماعة وضعو ايديهم على اذانهم)) ص 25

فمن يتصدى للواقع الفاسد وتدهور حال البلاد اقتصاديا وسياسيا وثقافيا تساق له تهم جاهزة كما وردت على لسان شقيقه ((جواد)) :- ((هنا الاتهمة جاهزة ياما جد ... اذا ما ارادوا التخلص منك ، اما كافر او بعثي وفي الحالتين هناك مفر للتخلص منك)) ر ص 236

اختاره ماجد المعلم دلالة حال الطبقة الوسطى الطلقة المثقفة في المجتمع الشمولي البترولي العراقي، المصنوع من قبل الطبقات الحاكمة ((الاقطاولا)) على تصنيعه وربط مصيره بمصيرها، خائفا كل تطلمات هذه الطبقة نحو الحرية والقدوم كما هي في البلدان الممتدة، وذلك لضعف موضوعها وهشاشة البنية الطبقة للمجتمع العراقي، وموقعها بين طبقة برجوازية طفيلية غير منتجة وطبقة عاملة رثة، في مجتمع مستهلك غير منتج وبذلك فتح غير مؤهل لحمل افكار المنوير زمن الديكتاتورية وزمن الاحتلال وكما قال رسول حمزأتوف ((قبل ان افقر وامسحط صهوة كتابي ، ساضي في تفكيري ودون عجلة من امري ، افوق حضانتي من لجهام واتامل)) ص.20

بعد كان مصورا للواقع بكل تناقضاته ومتعرج وتلونه، مؤشرا اهما وان كان من خلف ستار طبيعة تحركهم ارادات خارجية أمريكية وغير أمريكية وتبعيا لذلك تنكر العديد من الناس لأولانهم دون رؤية علامات فارقة، فالحرى الاجتماعي لا يؤشر لنا حراك دال على صراع طبقي واضح المعالم كما هو الحال المجتمعات في العالم الأول، فقد تحولت اغلب المجتمعات في العالم الثالث عموما وفي العراق خصوصا الى مجتمعات مستهلكة غير منتجة وبالأخص الدول البترولية ذات الربع النفطي، كقلها البشيرة كالكثبان الرملية المتحركة تذروها رياح العالم الأول كما تذروها رياح الخريف المغيرة، حيث لا صناعة ولا زراعة متطورة، حيث نشاطة التحول المدهش للفرد العراقي من موقع الى اخر ومن طبقة الى أخرى ومن مبدأ الى نقضه بكل بسبر وسهولة تعا للتحولات الحاصلة في هرم السلطة الحاكمة، فمرة عامل ومرة مهندس ومرة أخرى سمسار عفار وأخرى صفحي او شرطي الخ، ومرة يساري منظر او قومياني متخلف او لبرالي حد الفوضى ومحافظ حد الزمت، او رافضا للدين حد اللاحاد، غاطسا في خرافة القديس للشخص والنص حد التلاشي دون تفكر :

من قبل قوات الأمن الأمريكية لا لشيء إلا أن حب الفضول والإطلاع العاني ساعة تعرضه للتفجير الإرهابي...مما عرضه الى موت الاحام وقسوة الواقع وملاحقة النحس له في كل مكان إلا حب ((زينب)) حننه وفردوسه الوحيد: ((الآن لآسى سوى الخواء)) ص 235.هكذا رأى واقع مدينته وبلده بعد عودته بعد ((التحرير)) المزعوم، حيث تمكّن من وضع يده بنظرة الوطني الصادق على واقع ما بعد ((التحرير)) في كل العراق وقد كان واضحا هذا الحال كما وصفه صديقه الأفضل وهو اسم على منى حيث يقول ((صدام وضع يديه على افواهنا والجماعة وضعو ايديهم على اذانهم)) ص 25

فمن يتصدى للواقع الفاسد وتدهور حال البلاد اقتصاديا وسياسيا وثقافيا تساق له تهم جاهزة كما وردت على لسان شقيقه ((جواد)) :- ((هنا الاتهمة جاهزة ياما جد ... اذا ما ارادوا التخلص منك ، اما كافر او بعثي وفي الحالتين هناك مفر للتخلص منك)) ر ص 236

اختاره ماجد المعلم دلالة حال الطبقة الوسطى الطلقة المثقفة في المجتمع الشمولي البترولي العراقي، المصنوع من قبل الطبقات الحاكمة ((الاقطاولا)) على تصنيعه وربط مصيره بمصيرها، خائفا كل تطلمات هذه الطبقة نحو الحرية والقدوم كما هي في البلدان الممتدة، وذلك لضعف موضوعها وهشاشة البنية الطبقة للمجتمع العراقي، وموقعها بين طبقة برجوازية طفيلية غير منتجة وطبقة عاملة رثة، في مجتمع مستهلك غير منتج وبذلك فتح غير مؤهل لحمل افكار المنوير زمن الديكتاتورية وزمن الاحتلال وكما قال رسول حمزأتوف ((قبل ان افقر وامسحط صهوة كتابي ، ساضي في تفكيري ودون عجلة من امري ، افوق حضانتي من لجهام واتامل)) ص.20

بعد كان مصورا للواقع بكل تناقضاته ومتعرج وتلونه، مؤشرا اهما وان كان من خلف ستار طبيعة تحركهم ارادات خارجية أمريكية وغير أمريكية وتبعيا لذلك تنكر العديد من الناس لأولانهم دون رؤية علامات فارقة، فالحرى الاجتماعي لا يؤشر لنا حراك دال على صراع طبقي واضح المعالم كما هو الحال المجتمعات في العالم الأول، فقد تحولت اغلب المجتمعات في العالم الثالث عموما وفي العراق خصوصا الى مجتمعات مستهلكة غير منتجة وبالأخص الدول البترولية ذات الربع النفطي، كقلها البشيرة كالكثبان الرملية المتحركة تذروها رياح العالم الأول كما تذروها رياح الخريف المغيرة، حيث لا صناعة ولا زراعة متطورة، حيث نشاطة التحول المدهش للفرد العراقي من موقع الى اخر ومن طبقة الى أخرى ومن مبدأ الى نقضه بكل بسبر وسهولة تعا للتحولات الحاصلة في هرم السلطة الحاكمة، فمرة عامل ومرة مهندس ومرة أخرى سمسار عفار وأخرى صفحي او شرطي الخ، ومرة يساري منظر او قومياني متخلف او لبرالي حد الفوضى ومحافظ حد الزمت، او رافضا للدين حد اللاحاد، غاطسا في خرافة القديس للشخص والنص حد التلاشي دون تفكر :